Journal of Islamic Sciences
Volume (3), Issue (4): 30 Sep 2020
P: 138 - 150
ISSN: 2664- 4347
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد (3)، العدد (4): 30 سبتمبر 2020م
ص: 138 - 150

Abdel- Karim Soroush's views on understanding the religious text and religious knowledge

Yunes Jaafar Kadhem
Ministry of Education || Bahrain

Abstract: The research deals with the study of the opinions of contemporary Iranian thinker Dr. Abdul Karim Soroush in understanding the text Religion and religious knowledge, as the essence of what Soros went to is the distinction between the fixed and sacred religious text and the constantly changing and renewed religious understanding through an open reciprocal relationship generated by the text reader, according to this vision is dissolved Many contemporary intellectual problems in the field of religious understanding according to his claim, and the researcher reviewed the concepts of religion and religious knowledge of Sorush and the characteristics of each in his view and then outlined the contractual effects of this vision.

The researcher concluded that accepting this vision leads to serious caveats, the most prominent of which is denying the authenticity of what Islamic scholars understood of religious texts and opening the way for the chaos of understanding the text and the spread of heresies and delusions on the pretext that religious knowledge is changing, changing and unholy.

The researcher adopted from the descriptive and inductive approach and the critical approach as his ruler, in presenting the opinions of Dr. Abdel Karim Soroush and his views in his reading of the concepts of religion, religious knowledge, and then trying to analyze, discuss and criticize it.

Keywords: historicism, Abdul- Karim Soroush, religious text, Islamic knowledge.

آراء عبد الكريم سروش في فهم النص الديني والمعرفة الدينية

يونس جعفر كاظم
وزارة التربية والتعليم || البحرين

الملخص: يتناول البحث دراسة آراء المفكر الإيراني المعاصر الدكتور عبد الكريم سروش في فهم النص الديني والمعرفة الدينية حيث إن جوهر ما ذهب إليه سروش هو التمييز بين النص الديني المقدس الثابت وبين الفهم الديني المتغير والمتجدد دائمًا، وذلك عبر علاقة تبادلية مفتوحة تتولد لدى قارئ النص، فبمقتضى هذه الرؤية؛ تنحل الكثير من المشكلات الفكرية المعاصرة في مجال الفهم الديني حسب ادعائه، وقد قام الباحث باستعراض مفهومي الدين والمعرفة الدينية لدى سروش، وخصائص كل منهما في نظره، ومن ثم بيان الآثار العقدية هذه الرؤية. وقد توصل الباحث إلى أن القبول بهذه الرؤية يؤول إلى محاذير خطيرة أبرزها نفي حجية ما فهمه علماء الإسلام للنصوص الدينية وفتح المجال لفوضى فهم النص وانتشار البدع والضلالات بدعوى أن المعرفة الدينية متغيرة ومتبدلة وغير مقدسة.

الكلمات المفتاحية: القراءة الحداثية ، عبد الكريم سروش، النص الديني، المعرفة الدينية.

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فمنذ أوائل القرن الماضي ونزعات التجديد والإصلاح الديني تفترش الساحة الإسلامية والعربية وحتى يومنا هذا، وقد تمخض عنها مجموعة من الأبحاث المتجددة – بغض النظر عن صحتها أو سقمها- والتي تسعى إلى إحياء الفكر الديني وتقديمه بصورة عصرية ليكون مقبولًا لدى الجميع مع الحفاظ على أصالته ونقاء مبادئه.

وقد أثيرت مؤخرًا- في الجمهورية الإسلامية بإيران- مجموعة من الأبحاث المعاصرة تناولت مواضيع حساسة وجريئة في الفكر الإسلامي بشكل عام، ومسَّت الفكر الشيعي بشكل خاص على يد مجموعة من المفكرين والمثقفين الذين يرومون عصرنة الفهم الديني، ومن أبرز هؤلاء المفكر الإيراني الدكتور عبد الكريم سروش، والذي تناول في مشروعه الضخم نظريات فهم النص من قبيل الهرمنيوطيقا الفلسفية[1] وقضية التعددية الدينية وأبحاث فلسفة الدين ونسبية المعرفة ونظرية تكامل المعرفة ومسألة الإمامة والفقه الإسلامي ونظرية ولاية الفقيه وكذلك مشروع العلمانية والليبرالية وغير ذلك.

غير أن ما يميز الحراك الفكري الذي أحدثه الدكتور سروش أنه نشأ من مناخ شيعي خاص، على عكس المثقفين والمفكرين العرب، إذ نمت ثقافتهم وآراؤهم وتفاعلت مع الجسم الإسلامي السني، فكان الدكتور سروش معنيًا بعلماء الإمامية في الوسط الشيعي، وهذا ما يجعل تناول التجربة الإيرانية الشيعية في مسألة الدين والعقل أمرًا مميزًا وجديرًا بالبحث والدراسة؛ ذلك لأنها تضخّ فكرًا وثقافة في مناخ جديد لم تعرفه الثقافة العربية إلى حدٍّ كبير.

وفي هذا البحث يعرض الباحث الفكر الحداثي عند الدكتور عبد الكريم سروش وآراءه المتعلقة بالعقل والدين، ومن ثم معالجتها وتقويمها إسلاميًا مع الإشارة إلى ما لهذه النظريات من آثار وتفسيرات صحيحة أو متطرفة.

مشكلة البحث:

يعد مشروع المفكر الإيراني الدكتور عبد الكريم سروش في تجديد ونقد الفكر الإسلامي من أكثر الأبحاث إثارة للجدل والخلافات بين العلماء والمفكرين لا سيما في الساحة الإيرانية ؛ لما تطرحه مؤلفاته من قضايا وإشكاليات تتعلق بفهم وتفسير الدين، والوحي، والنبوة، والمعرفة الدينية، والتعددية الدينية، وآليات فهم الدين، وفلسفة الدين، وغير ذلك مما يستدعي تحولًا جذريًا في المبادئ والأصول الإسلامية المتفق عليها بين جميع المسلمين، فكان البحث متناولًا أصول مشروعه المتمثل برؤيته لفهم النص وما ينتج عنه من المعرفة الدينية مع بيان موقف الفكر الإسلامي الأصيل منه.

أسئلة البحث:

1- ما الأسس والمباني العقدية والفكرية التي ينطلق منها الدكتور سروش في تأصيل مفهوم الدين والمعرفة الدينية؟
2- ما مدى صوابية رأي الدكتور سروش في حجية المعرفة الدينية ودورها في حياة المسلم؟
3- ما الآثار العقدية والفكرية التي يؤول إليها تطبيق آراء في تفسير الدين والمعرفة الدينية سروش على الفكر الإسلامي؟

---

(1) هي نظرية تعنى بعملية فهم وتفسير النصوص أو هي عبارة عن فن فهم النص وتأويله. انظر، عمارة، **اللغة والتأويل: مقاربات في الهرمنيوطيقا العربية والتأويل العربي الإسلامي** ط1، ص19

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث في النقاط التالية:

1- عرض آراء الدكتور سروش في فهم تفسير مفهوم الدين والمعرفة الدينية.
2- الإشارة إلى الأسس والمباني الفكرية والعقائدية التي ينطلق منها سروش في آراءه.
3- مقاربة آراء سروش مع الشبهات العقائدية القديمة التي نقدَها العلماء المتقدمين، والتي ذهب سروش إلى تبني بعضها.
4- بيان الآثار العقائدية والفكرية لتطبيق مشروع الدكتور سروش في تجديد الفكر الديني.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسات تخصصية وأكاديمية –فيما لديه من مصادر ومراجع- عنيت بتناول مشروع عبد الكريم سروش في تحديد مفهوم الدين الذي ينطلق منه الدكتور سروش وعرض آرائه في المعرفة الدينية، وإنما نقدت بعض الدراسات نظرية من نظرياته أو جانبًا من فكره ولم تفرد مشروعه في رسالة أو كتاب علمي، منها:

- المعرفة الدينية في نقد نظرية د. سروش، صادق لاريجاني، دار الهادي، الطبعة الأولى 2009م.

يعد صادق لاريجاني من أبرز نقاد سروش، بل إن هذا الكتاب يمثل أول رد على دعاوى سروش فيما يتعلق بنظرية سروش في المعرفة الدينية، وهو الأقرب إلى عنوان البحث، وقد بذلَ المؤلف جهدًا كبيرًا في نقض دعاوى سروش؛ غيرَ أن الكتاب يغلب عليه استخدام المباحث الأصولية والعقلية؛ ولم يتعرض إلى مفهوم الدين والمعرفة الدينية بالنحو المفصل عند الدكتور سروش، وإنما ركز كثيرًا على أقواله في المؤتمرات والندوات وكتاباته في المجلات والصحف الفارسية.

- بين الطريق المستقيم والطرق المستقيمة: وجهات فلسفية في التعددية الدينية، مصباح اليزدي، عبد الكريم سروش وعلي رضا: ترجمة حيدر حب الله، دار الهادي، الطبعة الأولى 2002م.

يتناول هذا الكتاب عرض نظرية الصراطات المستقيمة عند الدكتور سروش، ونظريات التعددية الدينية عند الفيلسوف مصباح اليزدي والمفكر علي رضا قائمي، مع التصريحات التي تنقد وتخالف رؤية سروش، فهو قد اقتصر على دراسة مقارنة بين نظرية سروش والنظرية الإسلامية في التعددية الدينية.

- نقض كتاب بسط التجربة النبوية، الأستاذ الدكتور خالد كبير علال، دار المحتسب 2012م.

يمثل هذا الكتاب دراسة حول دعاوى الدكتور سروش في النبوة والأنبياء، ونقد كل فكرة أو دعوى ساقها سروش في كتابه هذا بناءً على رؤية الدكتور خالد علال، ولم يتعرض الكتاب إلى مجال هذا البحث بشكل خاص.

- نظرة على مقالة بسط وقبض الشريعة، محمد الحسين الطهراني، دار المحجة، الطبعة الأولى 1424هـ.

عُنِيَ هذا الكتاب بدراسة نظرية القبض والبسط عند سروش، وقد احتوى على الكثير من المواضيع الفكرية المختلفة، وقد أشار الطهراني في كتابه هذا إلى جزء يسير من هذه النظرية ولم يتعرض إلى مجال البحث.

- قراءة في التعددية الدينية، هل هي دعوة إلى اللادينية؟، مالك وهبي، دار الهادي الطبعة الأولى 2007م.

يتناول هذا الكتاب نقض نظرية الصراطات المستقيمة بإسهاب، ولم يتعرض إلى باقي نظريات سروش وآرائه في قراءة النص.

- نقد نظرية القبض والبسط، أحمد واعظي، دار الهادي، الطبعة الأولى 2003م.

قام أحمد واعظي بنقد نظرية القبض والبسط في الشريعة عند سروش بإيجاز واقتضاب، ولم يُعنَ بتناول فهم النص الإسلامي عند سروش وتمثّلات المعرفة الدينية لديه.

منهجية البحث وخطته

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي والمقارن والمنهج النقدي، وذلك بعرض مشروع الدكتور عبد الكريم سروش وآرائه في تحديد مفهوم الدين ونطاقه وقيمة المعرفة الدينية، ثمّ محاولة تحليلها، ومناقشتها ونقدها.

خطة البحث:

تكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

- **المقدمة** واشتملت على ما تقدم.
- **التمهيد:** عبد الكريم سروش، من الصيرورة إلى التكوين.
- **المبحث الأول:** تفكيك مفهومي الدين والمعرفة الدينية عند الدكتور سروش وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: مفهوم الدين عند سروش.
  - المطلب الثاني: المعرفة الدينية عند سروش.
  - المطلب الثالث: ضرورة التمييز بين الدين والمعرفة الدينية.
- **المبحث الثاني:** تحليل ومراجعة لمفهوم سروش للدين والمعرفة الدينية وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: تحليل مفهوم الدين والمعرفة الدينية عند سروش.
  - المطلب الثاني: تقويم آراء سروش في تفسير الدين والمعرفة الدينية ونقدها.
- **الخاتمة** وفيها النتائج والتوصيات.

التمهيد: عبد الكريم سروش، من الصيرورة إلى التكوين

وُلِدَ المفكر الإيراني المعاصر عبد الكريم سروش في مدينة طهران في عام 1945م لأبوين إيرانيين، وقد أطلق عليه أبويه اسم حسين، وأما والده فهو الحاج فرج الدباغ إلا أن اسمه المستعار –عبد الكريم سروش- أصبح علمًا يعرف به بين أوساط المثقفين والمفكرين والعلماء، وكان ذلك في عهد محمد رضا شاه الذي كان يحكم إيران آنذاك[2].

التحق سروش بمدرسة الرفاه الثانوية وبعد الانتهاء منها؛ درس تخصص الصيدلة في جامعة طهران وتخرج منها عام 1968م، ثم سافر إلى بريطانيا عام 1972م لمواصلة الدراسات العليا حتى نال شهادة الدكتوراه في الكيمياء التحليلية من جامعة لندن[3].

وبعدها ذهب عبد الكريم سروش إلى كلية تشيلسي في المملكة المتحدة ودرس تاريخ وفلسفة العلوم، وخاصة فلسفة كارل بوبر[4] الذي تتلمذ على يديه، وأمضى فيها ما يقارب السنوات الخمس، وقد أتيحت له فرصة التعمق في دراسة النظريات الفلسفية الغربية ورصد تطوراتها، لا سيما مباني المدرسة الوضعية والمناهج النقدية الحديثة، كما كان له دور رئيسٌ في معارضة نظام الشاه في لندن، إذ أسس الدكتور سروش مقرًا لاجتماع الشباب الإيرانيين

---

(2) انظر، سروش، **العقل والحرية**، تعريب: أحمد القبانجي، ط1، ص11

(3) انظر، سروش، السيرة الذاتية http://drsoroush.com/en/biography/

(4) كارل بوبر، فيلسوف نمساوي متخصص في فلسفة العلوم، عمل مدرسا في كلية لندن للاقتصاد. يعد من أهم المؤلفين في فلسفة العلم في القرن العشرين، له العديد من المؤلفات في فلسفة العلم والفلسفة الاجتماعية والسياسية، توفي 1993م. انظر طرابيشي، **معجم الفلاسفة** ط3 ص194

المعارضين للشاه وترأس تجمعاتهم وألقى العديد من المحاضرات فيه وكان له دور بارز في تقويض سمعة نظام الشاه في الغرب وكان ذلك قبل بدء الثورة الإيرانية[5].

كان فكر الدكتور سروش متقارب من فكر الدكتور علي شريعتي[6] الذي كان يُعدّ من الشخصيات البارزة في مرحلة ما قبل الثورة الإيرانية.

بعد الثورة الإيرانية وسقوط الشاه عام 1979م عاد الدكتور سروش إلى إيران ونشر كتابه "المعرفة والقيمة" الذي ألفه في بريطانيا. وتقلد مناصب عليا في الجمهورية الإيرانية فقد عُيّن من قبل الإمام الخميني مع عدة علماء ومختصين لتأسيس هيئة جديدة تسمى اللجنة الثقافية، وهي تهدف إلى إعادة فتح الجامعات ومراجعة المناهج والمتون الدراسية وإخضاعها إلى إصلاحات جوهرية لتتناسب مع الفكر الإسلامي، وطلب منه أن يصدر تعليمات ويمضي في إعادة فتح الجامعات وهو ما نفذه الدكتور سروش بعد عام ونصف من الجهد الكبير مع زملائه[7].

في عام 1983م، قدم سروش استقالته من عضوية اللجنة الثقافية إلى الإمام الخميني وذلك بسبب بعض الخلافات التي ظهرت بينه وبين إدارة اللجنة، وعلى إثر ذلك انعزل سروش عن الاستمرارية في مشروع إصلاح وتنقية مناهج الجامعات الإيرانية واختير بعد ذلك ليكون عضوًا في معهد البحوث والدراسات الثقافية بإيران حتى اليوم[8].

وفي بداية التسعينات، بدأ عبد الكريم سروش ينقد النظام الإيراني ومبدأ ولاية الفقيه[9] وأعرب عن فكره ومشروعه في تجديد الفكر الديني وتطبيق المناهج الإنسانية في فهم الدين من خلال مجلة كيان[10]، وقد طرح فيها مواضيع جريئة وخطيرة تمس الدولة والدين والعقيدة وآليات الفهم الديني وغير ذلك، ونتيجة لذلك اضطرت الجمهورية الإيرانية لإغلاق المجلة في عام 1998م واضطر هو أيضًا للهجرة إلى أوروبا[11].

واصل الدكتور عبد الكريم سروش نشاطه الفكري والسياسي في الخارج عام 2000م، وتنقل في العديد من الدول وألقى المئات من المحاضرات وأقام العديد من الحوارات والمقابلات وشارك في العديد من المؤتمرات وعين أستاذًا زائرًا في جامعة هارفارد في أمريكا في مجال الدراسات الإسلامية والقرآنية، وباحثًا أيضًا في مجال الديمقراطية وفلسفة التشريع في نفس الجامعة، وعمل أيضًا باحثًا مقيما في جامعة ييل، كما أنه درس شطرًا من الفلسفة السياسية في جامعة برينستون عام 2002م[12].

---

(5) John J. Donohue, John L. Esposito, ,oxford university press 1982 ,p311 *Islam in Transition: Muslim Perspectives*

(6) فيلسوف ومفكر إسلامي إيراني بارز، ولد في خراسان عام 1933م، كان له دور بارز في الثورة الإيرانية، فقد كان قريبًا من الإمام الخميني، درس الدكتوراه في فرنسا وتخصص في علم الأديان والاجتماع، له العديد من المؤلفات، وبسبب نشاطه السياسي ضد الشاه اضطر للخروج إلى بريطانيا ووجد مقتولًا بعد 3 أسابيع من وصوله وكان ذلك عام 1977م. انظر الجبران، **علي شريعتي وتجديد الفكر الديني**، ط1، ص 89 – 110

(7) Cecilie Holtan, *Iran- Forman Islamic state to an Islamic democracy? A study of the thoughts of Abdlkarim Soroush on religion and state*, University of Oslo, 2005 p55

(8) انظر حمادة، **الخبرة الإيرانية: الانتقال من الثورة إلى الدولة** ط1، ص137

(9) Kathleen Foody, *Contesting the Jurists' Authority: Muslim Critique and Counter Traditions in the Islamic Republic of Iran*, 2009 p14

(10) هي مجلة شهرية باللغة الفارسية أسسها سروش، ونشر فيها أفكاره ورؤاه ونقده الصريح للفكر الإسلامي والحكومة الإيرانية مما حدى بالأخيرة إلى إغلاقها. Roy Jackson, *What is Islamic Philosophy?*, Rutledge Taylor and Francis Group 2014, P73

(11) Roy Jackson,P73

(12) انظر السيرة الذاتية للدكتور سروش بموقع أكسفورد http://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780195390155/obo-9780195390155-0034.xml

ألّف سروش العديد من الكتب باللغة الفارسية وقد ترجمت إلى الإنجليزية والعربية منها كتاب: بسط التجربة النبوية، القبض والبسط في الشريعة، التراث والعلمانية، السياسة والتدين، العقل والحرية، أرحب من الأيديولوجيا، الصراطات المستقيمة، نقد الأسس المنطقية للاستقراء وغير ذلك.

المبحث الأول: تفكيك مفهومي الدين والمعرفة الدينية عند الدكتور سروش

المطلب الأول: مفهوم الدين عند سروش[13]:

يذهب الدكتور سروس إلى أن الدين هو "عبارة عن مجموعة الأصول والفروع المنزلة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى سير الأولياء وسننهم"[14]، أو بعبارة أخرى هو القرآن والسنة ومن سمات هذا الدين أنه صامت ينتظر من يسأله، وبقدر ما نسأله فإنه يجيب علينا.

ويوضح علي حرب مفهوم الدين عند الدكتور سروش بقوله: "أما الدين فهو في نظره إلهي وفطري، مطلق وثابت، مقدس ومتعالٍ، وخالد وأزلي، تام وكامل، ولذا لا مجال فيه للخطأ والتعارض."[15]

المطلب الثاني: المعرفة الدينية عند سروش:

يرى سروش أن المعرفة الدينية هي عبارة عن جهد بشري لفهم الدين يحتوي على الصواب والخطأ بحكم الأفق البشري الذي صدر منه، وهي معرفة متحولة ومتغيرة لا تتسم بالقداسة وتخضع للنقد والسؤال والتمحيص كغيرها من المعارف البشرية الأخرى.[16]

المطلب الثالث: ضرورة التمييز بين الدين والمعرفة الدينية:

يعتبر التفكيك بين الدين والمعرفة الدينية من أهم معالم تجديد الفكر الديني لدى الدكتور سروش، وقد أكّد ذلك في أكثر كتبه، حتى جعله ركنًا في نظريته المسماة بالقبض والبسط[17]، يقول الدكتور سروش ملخصًا الفرق

---

(13)ولد المفكر الإيراني المعاصر عبد الكريم سروش في مدينة طهران في عام 1945م لأبوين إيرانيين، نال شهادة الدكتوراه في الكيمياء التحليلية من جامعة لندن، وبعدها ذهب إلى كلية تشيلسي ودرس تاريخ وفلسفة العلوم، وخاصة فلسفة كارل بوبر الذي تتلمذ على يديه، وأمضى فيها ما يقارب خمس سنوات في المملكة المتحدة وقد أتيحت له فرصة التعمق في دراسة النظريات الفلسفية الغربية ورصد تطوراتها لاسيما مباني المدرسة الوضعية والمناهج النقدية الحديثة، ألقى المئات من المحاضرات وأقام العديد من الحوارات والمقابلات وشارك في العديد من المؤتمرات، ألّف سروش العديد من الكتب باللغة الفارسية وقد ترجمت إلى الإنجليزية والعربية منها كتاب: بسط التجربة النبوية، القبض والبسط في الشريعة، التراث والعلمانية، السياسة والتدين، العقل والحرية، أرحب من الأيديولوجيا، الصراطات المستقيمة، نقد الأسس المنطقية للاستقراء وغير ذلك. انظر، سروش، السيرة الذاتية /http://drsoroush.com/en/biography

(14) سروش، **القبض والبسط في الشريعة** ص29

(15) حرب، **عبد الكريم سروش ونقد المعرفة الدينية**، مجلة قضايا إسلامية معاصرة: التباسات المفاهيم في الفكر الإسلامي المعاصر (1)، العددان 24- 25 صيف وخريف 2003- 1424 ص288

(16) المرجع السابق ص289

(17) ويراد منها على وجه الاختصار: إن الشريعة تنقبض وتنبسط بحسب المعطيات البشرية والفهم البشري لها، فتارة ينحسر دور الدين إذا بطلت الاستدلالات العلمية، وتارة يتسع دوره إذا ثبتت، وهذا المد والجزر في الشريعة يراد منه القبض والبسط في أدبيات سروش. انظر النعماني، **نظرية القبض والبسط على ضوء الترجمة العربية**، مجلة قضايا إسلامية معاصرة: إشكالية التأويل، العدد التاسع عشر 1423هـ- 2002م ص292

بين الدين والمعرفة الدينية أو الشريعة وفهم الشريعة: "الخلاصة أن الشريعة[18] باعتقاد المؤمنين قدسية، وكاملة وإلهية المصدر والمنشأ، لا يتسرب الخطأ والتناقض إلى داخلها، وهي ثابتة وخالدة، لا تستعين بالعقل ولا المعرفة البشريين، ولا ينالها إلا المطهرون. أما – وألف أما- فهم الشريعة فلا يتصف بأي من هذه الصفات، ولم يكن في أي عصر من العصور كاملًا ولا ثابتًا ولا نقيًا، ولا بعيدًا عن الخطأ والزلل."[19]

ويستدل الدكتور سروش على ضرورة التمييز بين الدين والمعرفة الدينية بأن الخلط بين الدين والمعرفة الدينية يلزم منه أن ينزل الله شرائع متعددة بعدد فهم البشر للشريعة وهذا باطل بالوجدان[20].

وكأنَّ الدكتور يريد أن يقول إن الدين هو حقيقة سماوية مقدسة وكاملة وخالدة، ولا تناقض فيها ولا اختلاف وقد نزل إلى البشر وتلوث بغبار بشريتهم، وأضحت المعرفة لهذا الدين معرفة ناقصة ومتغيرة وتحمل في داخلها التناقض والخطأ، فهي خليط من الحق والباطل، وهي معرفة بشرية وليست معرفة إلهية مقدسة، ويمكن تقريب وعرض رؤية سروش هذه من خلال مقارنة خصائص الدين والمعرفة الدينية في نظره بما يلي:

- **أولًا**- إن الدين الإلهي يحتوي على خصائص عديدة؛ منها أنه حق وصدق ومطابق لما أراده الله أما المعرفة الدينية فإننا نرى بالوجدان أن معارفنا الدينية بعضها صواب وبعضها خطأ، إذًا فالقدر المتيقن منه أن معارفنا الدينية وفهمنا للشريعة- بالجملة- ليست مطابقة للواقع، وعندها تفترق الخصوصية الأولى للدين عن المعرفة الدينية.
- **ثانيًا**- إن الدين الإسلامي دين تام وكامل ولا نقص فيه ولا قصور أما المعرفة الدينية، فلم يدعِ أحد كمالها واكتمالها، فهي ناقصة وغير تامة، ولذا فإننا نجد بالوجدان أن العلماء لا زالوا يبحثون وينشدون الحقيقة.
- **ثالثًا**- إن الدين لا يشوبه غير الحق، فهو خالص خلوصًا تامًا من الباطل، أما المعرفة الدينية فهي مزيج بين الحق والباطل ومشوبة بالخلل والخطأ، وإلا لما وقع الاختلاف بين العلماء، فالحق لا يناقض حقًا، وإذا وقع التناقض والتعارض فهذا دليل على أن المعرفة الدينية تحتوي على الباطل، وهذا متحقق بالعيان[21].

وبناءً على ما سبق فإنه لما خلت المعرفة الدينية من الخصوصيات الثلاث التي يتسم بها الدين ذهب سروش إلى القول بأن المعرفة الدينية هي غير الدين وغير الشريعة؛ وبالتالي فهي غير مقدسة ولا تتسم بالثبات فهي متغيرة وتحمل في داخلها الحق والباطل، "وهي ناقصة حتمًا، وكثيرة الأخطاء"[22]، و"أما الشريعة فلا وجود لها إلا لدى الشارع عز وجل."[23] فالمعرفة الدينية لا تعني "سوى مجموعة هذه التفاسير السقيمة والصحيحة ونحن نسبح في بحر من التفاسير والأفهام للنصّ، هذا هو مقتضى ماهية الدين من جهة ومقتضى بشريتنا وبناء أجهزتنا الإدراكية من جهة أخرى"[24].

---

(18) في كثير من الموارد يذكر سروش مصطلح الشريعة ويريد به الدين. انظر على سبيل المثال قوله " إن أركان الدين وأصوله وفروعه الموحاة إلى الأنبياء هي الشريعة عينها، وهي مقدسة وسماوية" سروش، **القبض والبسط في الشريعة** ص 122

(19) انظر المرجع السابق ص 31 وللمزيد انظر الكتاب نفسه ص29و30و31و33 و102و121

(20) انظر المرجع السابق ص30

(21) سروش، **القبض والبسط في الشريعة** ص 30- 31

(22) المرجع السابق ص29

(23) المرجع السابق ص30

(24) سروش، **الصراطات المستقيمة: قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية**، ص18- 19

المبحث الثاني: تحليل ومراجعة لمفهوم سروش للدين والمعرفة الدينية:

المطلب الأول: تحليل مفهوم الدين والمعرفة الدينية عند سروش.

يرى الباحث أن الدكتور سروش أصاب حينما ميز بين الدين والمعرفة الدينية، وبين الشريعة وفهم الشريعة، ولا يخفى أن الخلط بين الدين وبين فهم الدين من خلال الصعود بكل فهم للدين إلى مستوى الوحي أو الهبوط بالحقائق الإلهية لتكون في مستوى المعارف البشرية النسبية له محاذير كثيرة؛ ففي الصورة الأولى يؤدي إلى إدخال التفسيرات والأفهام الخاطئة إلى الدين وصيرورتها جزءًا منه، وفي الصورة الثانية يؤول الأمر إلى القول ببشرية الدين ونسبيته ونزع القداسة عنه وقابليته للنقد والرفض وبالتالي إلى إسقاطه.

وقد اعتبر الدكتور ماجد عرسان أن الخلط بين الدين والمعرفة الدينية من أسباب الجمود والتخلف في المجتمعات الإسلامية التي نزعت إلى التقليد بدلًا من الاجتهاد في الفكر الإسلامي، وكان ذلك بسبب "رفع الناس الحقائق البشرية إلى مستوى الحقائق الإلهية و- التي- أعطوها بوعي أو بدون وعي صفة الدوام والإلزام. وقلبوا النسبي إلى مطلق، والجزئي إلى كلي، والحادث الموقوت إلى أبدي خالد. وبالإجمال رفعوا فهم البشر للكتاب والسنة إلى مستوى الكتاب والسنة فكان من ثمار ذلك المذهبية والتقليد والجمود."[25]

نعم قد تكون بعض المعارف المستوحاة من النصوص الدينية باطلة إذا كانت النصوص نفسها محرفة أو حدث تغيير أو تبديل في النصوص ذاتها، أو أن المجتهد اعتمد على مناهج للفهم والاستنباط مغايرة لما ثبت في أصول الفقه وقواعد الفهم السليم، ولكن هذه تعد مسألة أخرى، ويمكن معالجتها من خلال إثبات منشأ الخطأ أو التحريف بالبرهان والدليل، أما إطلاق الدكتور سروش ذاك التعميم والقول بأن جميع المعارف الدينية المستوحاة من النصوص هي معارف نسبية خليط من الحق والباطل لا تتسم بالقداسة ولا تتطابق مع ما أنزله الله بحكم أنها صدرت من بشر فهو رأي خاطئ في نظر الباحث ويستتبع محاذير كثيرة على مستوى النظرية والتطبيق، وهو يفضي إلى استحالة فهم الدين حتى لو كان بواسطة مناهج الاستدلال الشرعي.

المطلب الثاني: تقويم آراء سروش في تفسير الدين والمعرفة الدينية ونقدها.

يرى الباحث أن الدكتور سروش قد وقع في أخطاء عند تضخيمه للفرق بين الدين والمعرفة الدينية واستعراضه لخصائص كل منهما، ويمكن مناقشة رؤية سروش فيما يلي:

أولًا: يلزم من رؤية سروش للدين والمعرفة الدينية التشكيك في صحة فهم وتفسير الصحابة للسنة النبوية والقرآن الكريم بطريق غير مباشر، في حين أن الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام أمضى في حياته فهم الصحابة لكلامه وكلام الله عز وجل، واعتبرهما فهمًا صحيحًا ومطابقًا للواقع. فعلى سبيل المثال يمكن سؤال الدكتور سروش هذا السؤال: عندما يسمع ابن عباس رضي الله عنه حديثًا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل به وينقله للناس أمام مرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم، هل يعتبر هذا فهمًا دينيًا خالصًا؟ أم يعد فهمًا بشريًا فيه الحق والباطل وليس بالضرورة أن يطابق الواقع الإلهي للدين؟ فبناءً على نظرية سروش فإنه سيختار الثاني ومن الطبيعي أن مآل ذلك لن يخرج عن إسقاط الإسلام، حتى لو لم يقصد سروش ذلك[26].

وعلى كلٍّ فإن الدكتور سروش عليه أن يلتزم بأحد أمرين: إما أن يعتبر الدين الإسلامي ومفاهيمه مقتصرة على تعاليم القرآن الكريم فقط، وإما أن يلتزم أنه مجموع حقائق ومفاهيم القرآن الكريم والحديث الشريف.

---

(25) الكيلاني، **فلسفة التربية الإسلامية** ص281

(26) العلي، **الثابت والمتغير في المعرفة الدينية** ط1، ص65

فإذا التزم سروش أن الدين يتمثل في تعاليم القرآن فقط فقد أسقط السنة، وهذا مخالف لضروريات الدين وإذا التزم بأن الدين يؤخذ من القرآن والسنة، فلا بد له أن يلتزم أيضًا أن ما فهمه أصحاب النبي عليه السلام من كلام رسول الله حقٌ ومطابق للواقع أيضًا؛ لأن رسول الله عليه الصلاة والسلام كان على مرأى منهم، فإذا كانت المعارف الدينية التي فهمها الصحابة غير مطابقة لما عند الله كان عليه أن يبين عليه السلام، وبما أنه لم يبين أنه مخالف للواقع ثبت أنه حق ومطابق للواقع[27].

ثانيًا: من المحاذير التي وقع فيها سروش عند تضخيمه للفرق بين المعرفة الدينية والدين ذهابه إلى اعتبار جعل الدين والشريعة مما لا يدركه البشر ولا سبيل لنيله ومعرفته بحكم الطبيعة البشرية، وبحكم بِنية المعرفة الدينية ذاتها، أو بعبارة أخرى كأن الدكتور سروش يريد القول بأن الدين لا يوجد إلا في اللوح المحفوظ، قال الدكتور سروش: "دين كل واحد هو عين فهمه للشريعة، أما الشريعة الخالصة فلا وجود لها إلا لدى الشارع عز وجل"[28]، وهذه العبارة يلزم منها عدة محاذير، منها: استحالة فهم الدين والشريعة، ومنها أنه يترتب عليها أيضًا عبثية إنزاله الدين للبشرية لكون البشر غير قادرين على فهم مراد الله فهمًا مطابقًا لما أراده جل وعلا، ويلزم منها كذلك أن أمر الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام بتبليغها إليهم لغوًا لا معنى له؛ لأنه بناءً على هذا المبنى فإن الدين الحق لا وجود له إلا كمفهوم ذهني، وأما في الواقع فهو نسبي لا يمكن إدراكه وفهمه ويصح أن يكون حقًا لدى إنسان ، وباطلًا عند آخر!، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[29]، ولنسأل الدكتور سروش: كيف يمكن للمسلم أن يتبع الصراط المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه إذا كان فهم الدين مما يستحيل إدراكه لكون الفهم البشري يتسم بالنسبية المطلقة[30]؟!.

وبعبارة أخرى يؤدي التمييز بين الدين والمعرفة الدينية بالنحو الذي بينه سروش إلى فصل الدين عن مصدره المطلق المتعالي وربطه بالقارئ الإنساني، انطلاقًا من دعوى محدودية الفهم البشري وعجزه عن إدراك كلام الله المطلق المتعالي، مما يؤدي إلى ضياع المقاصد الإلهية وغيابها، فكل ما يمكن أن يستنطقه القارئ من الدين هو نتاج حصيلته الثقافية والمعرفية والاجتماعية، فلا تكون المفاهيم الدينية التي توصل إليها الإنسان إلا مضامين بشرية لا تتصل بالوحي والدين[31].

كما يلزم أيضًا من كلام الدكتور سروش دعوى تكليف الله للعباد بما لا يطاق، لكون العبد المسلم بمقتضى بشريته لا يمكنه فهم الدين كما أرداه الله ولا يمكن له أن يصل لليقين وتحقيق التكليف الإلهي. ويلزم منها أيضًا تعدد الأديان وتعدد القراءات والقول بصحتها بقدر أفهام الناس؛ لأنه اعتبر كل فهم هو فهم للشريعة وهو دين يدين به العبد.

يرى الباحث إن مقولة سروش هذه تعيد – حتى لو لم يكن ملتفتًا إلى آثارها – إلى المجتمعات الإسلامية مذهب الشك والسفسطة؛ وهو مذهب قديم له عدة اتجاهات، وقد رد عليه علماء السلف وبينوا فساده ولوازمه الخطرة على الدين والإيمان، وممن أشار إلى هذا الفكر الإمام ابن حزم (456هـ) في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل إذ قال:" وَيُقَال وَبِاللَّهِ التَّوْفِيق لمن قَالَ هِيَ حق عِنْد من هِيَ عِنْده حق وَهِي بَاطِل عِنْد من هِيَ عِنْده بَاطِل أَن

(27) المرجع السابق ص65

(28) سروش، **القبض والبسط في الشريعة** ص30

(29) سورة الأنعام، الآية: 153

(30) العاملي، **قراءة في التعددية الدينية: هل هي دعوة إلى اللادينية**، ط1، ص 46

(31) وقد اعتبر الدكتور طه عبد الرحمن أن القول بذلك يستبطن خطة لتمرير مشروح الحداثة الغربية، انظر عبد الرحمن، **روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية** ط 1، ص 181

الشَّيْء لَا يكون حَقًّا باعتقاد من اعْتقد أَنه حق كَمَا أَنه لَا يبطل باعتقاد من اعْتقد أَنه بَاطِل وَإِنَّمَا يكون الشَّيْء حَقًّا بِكَوْنِهِ مَوْجُودا ثَابتا سَوَاء اعْتقد أَنه حق أَو اعْتقد أَنه بَاطِل."[32]

ويسمى أصحاب هذا الفكر قديمًا بمذهب العندية، ويقولون بتبعية العقيدة والحكم على الأشياء إلى فهم واعتقاد الناس، ويعلل الشيخ ابن قدامة (620هـ) وصف هذه المذاهب بالعندية "لأنهم يقولون: إن أحكام الأشياء تابعة لاعتقادات الناس، فكل من اعتقد شيئًا فهو في الحقيقة كما اعتقد، فالعالم قديم عند من يعتقد أنه قديم، وحادث عند من يعتقد أنه حادث وهكذا"[33].

وقال فيه الشيخ ابن تيمية (728هـ): "فَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ السوفسطائية أَنَّهُ جَعَلَ جَمِيعَ الْعَقَائِدِ هِيَ الْمُؤَثِّرَةُ فِي الِاعْتِقَادَاتِ وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْأَشْيَاءِ حَقَائِقَ ثَابِتَةً فِي نَفْسِهَا يُوَافِقُهَا الِاعْتِقَادُ تَارَةً وَيُخَالِفُهَا أُخْرَى بَلْ جُعِلَ الْحَقُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا اعْتَقَدَهُ الْمُعْتَقِدُ وَجَعَلَ الْحَقَائِقَ تَابِعَةً لِلْعَقَائِدِ وَهَذَا الْقَوْلُ عَلَى إطْلَاقِهِ وَعُمُومِهِ لَا يَقُولُهُ عَاقِلٌ سَلِيمُ الْعَقْلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ جِنْسِ مَا يُحْكَى أَنَّ السوفسطائية أَنْكَرُوا الْحَقَائِقَ وَلَمْ يُثْبِتُوا حَقِيقَةً وَلَا عِلْمًا بِحَقِيقَةِ."[34]

ثالثًا: كان الأولى للدكتور سروش أن يعمد إلى تخصيص عموم مبدأ نسبية المعرفة الدينية بأن يستثني من إطلاقه أصول الدين وضرورياته، وكل ما كان قطعي الصدور وقطعي الدلالة؛ حيث إن تبني مقولة نسبية المعرفة الدينية في ظنيَّات الشريعة التي تحتمل التأويل والتفسير والتنوع في الفهم وفيما يشرع فيه الاجتهاد والاستنباط مما اختلف فيه العلماء، قد أقرها جملة من علماء السلف ولعل مقولة الإمام الشافعي (204هـ) المشهورة: "قولي صوابٌ يحتمل الخطأ، وقولُ غيري خطأٌ يحتمل الصواب" تعني هذا الأمر.

الخاتمة:

أدى تغير رؤية الدكتور سروش للعقل والمعرفة الدينية وتمثلاتهما إلى انحراف في تناول الفكر الإسلامي وآليات فهم الدين التي ينطلق منها سروش، فقد ماثل في فكره التيار الحداثي المعاصر، الذي لم يتردد في توظيف ترسانة من المناهج الغربية في تفسير وفهم الدين الإسلامي فقهًا وعقيدة وأخلاقًا حتى خرج لنا بفكر غريب وبعيد عن ما ثبت بصريح النصوص الدينية.

إن موقف الدكتور سروش من العقل قد ألغى قيمته وأسقط من مكانته على الرغم من الحجم والمساحة الكبيرة التي جعله سروش يخترقها، إلا أنه مع جعله يدرك جميع الأشياء إدراكًا شاملًا على حد دعواه فإنه- في نظره- عاجزٌ وقاصرٌ عن الوصول إلى الحقيقة، وأقصى ما يمكن أن يصل عنده العقل من حقائق ومعارف لا يمكن الجزم واليقين والقطع بصوابيتها وصحتها.

وقد كانت هذه الدراسة تحاول رسم الملامح العامة لرؤية مفكر معاصر يدعي الإسلامية في فكره عند تعاطيه لفهم الدين والمعرفة الدينية، كان قد سلكها مثله الكثير من دعاة التجديد والإصلاح الإسلامي في العصر الراهن، ولكنه أخطأ الطريق وانحرف في رؤيته عن الصواب.

خلاصة النتائج:

أولًا: من الآثار التي يمكن ملاحظتها حين العمل بآراء سروش هذه هو عدم الاعتماد على المعرفة الدينية لكونها متغيرة وتمثل قراءة للمفسر أو القارئ وحسب، والحال أن الطريق العرفي والعقلائي الذي يعتمد عليه المسلم

---

(32) ابن حزم، **الفصل في الملل الأهواء والملل**، ب.ط، ج1 ص14- 15

(33) ابن قدامة، **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل** ط2، ج1 ص290

(34) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، ج19 ص135

هو المعرفة الدينية، فإذا ألغينا المعرفة الدينية المستوحاة من صريح النصوص الدينية والتي ثبتت بالأدلة القطعية ونزعنا القداسة عنها، فإننا سنكون قد سلبنا الثبات في عقائد المسلمين وبذلك لن تكون هناك عقيدة مهما صغرت أو كبرت بمنأى عن التبديل والتغيير.

وإذا أضفنا إلى ذلك وجوب الاحترام والاعتراف بالقراءات الأخرى مهما كانت، وكذلك قضية التعبد والتقديس للمعرفة الدينية الصريحة فإننا سنفتح الباب أمام القراءات الشاذة والآراء المنحرفة لتكتب باسم الإسلام وتضرب الشريعة وخالقها ورسولها.

ثانيًا: إن مآل تبني آراء سروش في فهم النص الديني؛ فتح المجال لاستخدام المناهج والآليات المعاصرة – والتي لم تنقَّح- في فهم النصوص الإسلامية كالتي يطبقها أصحاب الفكر الحداثي المعاصر من قبيل المناهج الألسنية والعقلية والهرمنيوطيقة وغير ذلك.

ثالثًا: من الأخطار التي يؤول إليها موقف سروش من العقل والدين هو فتح الباب إلى البدع والضلالات، ومن شأن البدع أن تمزق المسلمين وتوقع الناس في شرك الشيطان وتفتح مناخًا لنشوء فرق وأحزاب وطرائق دينية كثيرة ومختلفة، وإلى ذلك أشار الشيخ ابن تيمية في قوله: "والبدعة مقرونة بالفرقة كَمَا أن السّنة مقرونة بِالْجَمَاعَة فَيُقَال أهل السّنة وَالْجَمَاعَة كَمَا يُقَال أهل الْبِدْعَة والفرقة."[35]

التوصيات والمقترحات

يرى الباحث أن مشروع الدكتور عبد الكريم سروش يمثل مادة خصبة وهو يستحق البحث والدراسة ويوصي الباحث بالأمور التالية:

1. دراسة نظرية الدكتور عبد الكريم سروش المشهورة والمسماة بالقبض والبسط في الشريعة وتحليلها للوصول إلى الأسس التي تستند عليها وتجلية تبعاتها على الفكر الإسلامي.
2. الرد على التباسات الدكتور سروش لمفهوم النبوة والوحي وعلاقتهما بالكشف والشهود والتجارب الروحية عند المتصوفة في كتابه بسط التجربة النبوية.
3. تناول مشروع الدكتور سروش في الإصلاح السياسي ونقد الحكومات الإسلامية من خلال دراسة كتابه الموسوم بالدين العلماني.
4. التحقيق في دعوى بعض نقاد الدكتور سروش في أن جميع أطروحات الدكتور سروش هي اقتباسات من كتاب غربيين وقد نسبها الدكتور سروش لنفسه دون الإحالة لأصحابها.
5. دراسة جميع أبعاد التجديد والإصلاح في الفكر الإسلامي التي يدعو إليها الدكتور سروش وعرضها على الفكر الإسلامي الأصيل لتحليلها ومعرفة أماكن الفساد والصلاح فيها.

وختامًا، نسأل الله العلي القدير أن يثبتنا على صراطه المستقيم، وأن يتقبل منا هذا القليل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(35) ابن تيمية، الاستقامة ط1 ص42

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولاً- المصادر والمراجع بالعربية:

- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ب ط (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد – 1995).
- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم، الاستقامة، تحقيق: د. محمد رشاد سالم ط1 (المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود –1403هـ).
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ب ط (القاهرة: مكتبة الخانجي – ب س).
- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي الحنبلي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ط2 (بيروت: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع – 2002).
- الجبران، عبد الرزاق، علي شريعتي وتجديد الفكر الديني، ط1 (بيروت: دار الأمير الطبعة الأولى 2002).
- حرب، عبد الكريم سروش ونقد المعرفة الدينية، مجلة قضايا إسلامية معاصرة: التباسات المفاهيم في الفكر الإسلامي المعاصر (1) ، (العددان 24- 25 صيف وخريف 2003- 1424هـ).
- حمادة، أمل، الخبرة الإيرانية: الانتقال من الثورة إلى الدولة ط1 (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر – 2008).
- سروش، عبد الكريم وآخرون، الفكر الديني وتحديات الحداثة، تعريب: أحمد القبانجي ط1(بيروت: دار الانتشار العربي –2009).
- سروش، عبد الكريم، التراث والعلمانية، ترجمة: أحمد القبانجي ط1 (بيروت: دار الانتشار العربي- 2009).
- سروش، عبد الكريم، الدين العلماني، تعريب: أحمد القبانجي ط1(بيروت: دار الانتشار العربي –2009).
- سروش، عبد الكريم، الصراطات المستقيمة: قراءة جديدة لنظرية التعددية الدينية، ترجمة: أحمد القبانجي ط1 (بيروت: دار الانتشار العربي – 2009).
- سروش، عبد الكريم، العقل والحرية: ترجمة أحمد القبانجي ط1 (بيروت: دار الانتشار العربي- 2010).
- سروش، عبد الكريم، القبض والبسط في الشريعة، ترجمة: د. دلال عباس ط1 (بيروت: دار الجديد- 2002).
- طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة: الفلاسفة- المناطقة- المتكلمون- اللاهوتيون- الصوفيون) ط3 (بيروت: دار الطبيعة- 2006).
- العاملي، مالك مصطفى وهبي، قراءة في التعددية الدينية: هل هي دعوة إلى اللادينية؟ ط1 (بيروت: دار الهادي – 2007).
- عبد الرحمن، طه، روح الحداثة: المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية ط 1 (المغرب: المركز الثقافي العربي، دار البيضاء- 2006).
- العلي، علي، الثابت والمتغير في المعرفة الدينية ط1 (لبنان- دار الهادي- 2004).
- الكيلاني، ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية: دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة ط1 (المملكة العربية السعودية: مكتبة المنارة- 1987).

ثانياً- المصادر والمراجع الأجنبية

- Cecilie Holtan, Iran- Forman Islamic state to an Islamic democracy? A study of the thoughts of Abdlkarim Soroush on religion and state, (Norway: University of Oslo, 2005).
- Kathleen Foody, Contesting the Jurists' Authority: Muslim Critique and Counter Traditions in the Islamic Republic of Iran, 2009
- oxford university press 1982, Islam in Transition: Muslim Perspectives John J. Donohue, John L. Esposito,
- Roy Jackson, What is Islamic Philosophy?, Rutledge Taylor and Francis Group 2014